ابن حنبل رحمه الله تعالى وقطع به القاضي ابن يعلى في احكام القرآن
في سورة براءة عند قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله الآية قال فيجب على كل موسر النفقة في سبيل الله
وعلى هذا فيجب على النساء في اموالهن ان كان فيها فضل وكذا الكفار في اموال
الصغار اذا احتيج اليها كما تجب في اموالهم النفقات والزكاة فان دفع
ضررهم عن الدين والنفس والحرمة واجب انتهى كلامه رحمه الله تعالى

فتامل ايها المسترشد ما صرح به هؤلاء الائمة من وجوب
النفقة في الجهاد وانها واجبة على الرجال والنساء وكذا الكفار في اموال
الصغار اذا احتيج اليها لاجل المصالح ودفع المضار عنهم في دينهم
وانفسهم وحرمتهم وكذا اموال الكفار التي دخل اموال المسلمين تنقص
كاموال المسلمين فيما يرى ولي الامر من المصلحة فكيف يعلق الواجب
الذي به قيام دين الاسلام وذروة سنامه على هوى الانفس ورضاها
وهل يفعل هذا عاقل له مسكة من عقل وعلم ودين ولكن الهوى اذا
غلب اعمى واصم

ما يبلغ الاعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

واما استدلال بعض الناس بهذه الآية الكريمة على منع النفقات
التي بها قوام الجهاد ونوائب الحق من ضيافة مسلم ومواساة محتاج
واستعداد لعدو ومحارب فمحض دليل على جهله وعدم معرفته
بدلالة القرآن وبما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وفي
معنى الآية الكريمة وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم
بينكم بالباطل الآية فهذا انتهى من الله تعالى لعباده المؤمنين ان
يأكلوا

يأكلوا أموالهم بينهم بالافعال المحرمة والاسباب الباطلة المنهي عنها وهي انواع
يطول ذكرها واما اخذها منهم بالافعال اللازمة الشرعية والاسباب
المباحة فليس من اكل

ومن استدل بعموم هذه الآية على
تعطيل ما ذكرناه فقد أعان أعداء الاسلام على هدمه وسعى في غلق
ابواب الخير كلها من الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا هفن الناس
بالدرهم والدينار وتبايعوا بالعينة واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد
في سبيل الله انزل الله بهم بلاء فلم يرفع عنهم حتى يراجعوا دينهم
وسئل صلى الله عليه وسلم اي الجهاد افضل قال من جاهد المشركين
بماله ونفسه قيل له فاي القتل أشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده

ولنذكر لمعة من نور وهاج وقطرة من بحر ذي امواج تطلع
المسترشد على حال اصحابه صلى الله عليه وسلم وتكشف له عن اقوالهم و
افعالهم فانهم رضي الله عنهم يحفون به ويستبقون الى امره ويجتمعون و
يستمعون قوله ويصدرون عن اوامره ويتبادرون الى مقاصده ويتنافسون
في العمل الصالح ويتسابقون اليه رغبة فيما عند الله من النعيم المقيم في
جوار الرب الكريم وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بما هو صدقة
فتصدق بعضهم بنصف ماله فقال له صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لعيالك قال النصف يا رسول الله قال له بارك الله لك فيما انفقت وفيما
ابقيت وتصدق الآخر بماله كله فقال صلى الله عليه وسلم ما ابقيت
لعيالك قال ابقيت لهم الله ورسوله ودعاله وحظهم من ماعلم الصدقة
فتصدق بعضهم بالف دينار وثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها وكما
نزل قوله تعالى ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله
والله رؤف بالعباد فكان الرجل منهم يقعد في كفة الميزان ويضع في

لكنا في آخر هذه الازمان تركنا الجهاد واتبعنا اذناب البقر ورضينا كتبا تحض على اتباع اذناب البقر وبيان القصور و